عبر محاولة فصل الزيف عن الحقيقة، أو الحقائق الملفّقة لمبدأ الإجماع عن التفاصيل الواقعية التي تنتظر بأن يُبتّ في أمرها من خلال عملية تنقية نقدية للدليل المتوفّر (وإن كان جزئياً ومتشرذماً). الحديث عن "التسامي" لايساعدنا هنا، أكثر مما سيساعدنا ديريدا (مع آخرين) عندما يستحضر فكرة "التسامي النووي" الغامضة بوصفها ذلك الشيء الذي يتجاوز كلّ قوى وفعاليات الفكر التمثيلي، خاصّةً وأنّها تنتمي إلى مدار فاجعة مستقبلية لم يسبق لها مثيل بعد ـ وتحديداً مستحيلة التصوّر ـ تمحو بشكلّ كلّي كلّ الوسائل المتوفّرة لدينا لتسجيل أو وصف أو حتى اكتناه حدث من هذا النوع. بالطبع إنّ طرحاً من هذا النوع يتمتّع ببعض الزّخم الإحتمالي أو النبوءيّ، إذا أخذنا بعين الإعتبار حقيقة أنّ الحرب النووية يمكن أن تنشب في أية لحظة وتدمّر (حسب أكثر السيناريوهات تشاؤماً) كلّ مظهر من مظاهر الحضارة، وتُطبقُ على آخر شاهد بشري و آخر أرشيف للذاكرة الثقافية تشكّل حتى هذه اللحظة. ولكن هذا لايعني ـ كما يميل ديريدا أحياناً إلى الإفتراض ـ بأننا **الآن و للتوّ** أسرى لهذا المأزق الحتمي، نواجه الدلالة النووية "المتسامية" التي تربك وتؤجّل أو تشلّ قوى الحكم العقلاني لدينا. أو أنه، وبدرجة أسوأ، يتوجّب علينا أن ننساق وراء تيار من التفكير الذي يعلن نهاية اللّعبة وبدء القيامة الذي ميّز معظم النقاشات حول القضية النووية في الدوائر مابعد الحداثية والتفكيكية.[1] لأنّ الحقيقة بكلّ بساطة هي أنّ حرباً نووياً شاملةً **لم تندلع بعد**، و أنّ فرص الحيلولة دون وقوعها تعتمد بشكل كبير على احتمال أن يستطيع عدد لابأس به من الناس البحث عن مخرج خارج تناقضات اللغط النووي، وانحرافات العقل التي قادت إلى مبدأ الرّدع السخيف وما يطلق عليه ديريدا المنطق الزائف "للتصعيد الإستراتيجي الخطابي".

ربّما يكون التسامي تشبيهاً موفّقاً بما فيه الكفاية ضمن اطار النموذج التأمّلي أو الإفتراضي ـ المستقبلي، وعلامةٌ حقّاً على ذلك الشيء الذي لا